

## قراءة في تطور الصورة التاريخية

لعمر بن عبد العزيز ( 99-101 هـ / 717-719 م) وأبعاد تشكيلها

عبد الهادي العجمي \*

### ملخص

يواجه الباحث في دراسة النص والرواية والتراث الإسلامي المدون أسئلة كثيرة، تتعلق بنشأتها، وتطورها، وعلاقتها بالتقليد وبالموروث والمتغيرات والاحتياجات التي حتمت وضعها على الشكل المرصود والمدون، كما أن الباحث لا يجد مفرّاً من التساؤل- في بعض الأحيان- ما حدود الشخصية والنص؟ وما حدود التاريخ؟ بمعنى آخر أين يقع الخط الفاصل بين الرواية والرواي والمروي عنه؟ وهل ارتباط الرواية بحقبة زمنية أو استدعاؤها لحقبة، أو حقبة تاريخية مخصوصة يرهنها بالتعلق بهذه الشخصية ومن ثم تصبح رواية تاريخية إعتقاداً على التصاقها بها فقط؟ فعلى المستوى التاريخي- قديمه وحديثه- ربما نجد أن هناك نصوص وروايات عبرت عن مرحله زمنية معينة، لكن ولأسباب خاصة تم استخدام وتوسيع وشد هذه النصوص والروايات إلى خلفيات تمازج بين أصيل نابع من خصوصيتها الدينية والاجتماعية والسياسية وبين دخيل أملت عليها ظروف الواقع، والرغبة في تجاوز حاضرها ونقده، لذا تأتي شخصية عمر بن عبدالعزيز (99-101 هـ / 717-719 م) كأحد النماذج التي يمكن القياس عليها في هذا الإطار، حيث تعد الفترة التي قضاها في الخلافة مرحلة مفصلية من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية لفترة حكم الأمويين (41 - 132 هـ/ 661. 749 م)، فرغم العديد من المؤلفات والدراسات التي تناولت، شخص عمر بن عبد العزيز، إلا أن أحداً لا يمكنه أن يزعم أنه استطاع أن يقدم أو يتناول جميع ما علق بهذه الشخصية، بعيداً عن نمطية الزهد والعدل والورع ورعاية شؤون المسلمين، بلا تهويل ولا تحريف، حيث ظل هذا الشكل القصصي والسرد العاطفي عنه يشحن الكثير من المؤلفات والكتب وينتهي بنا منحى معيناً نحو رسم الصورة التقليدية التي التصقت به، وحولته لاحقاً لرمز تاريخي، تم لباسه سمّت الخيال المفرط، الذي يتداخل فيه الذاتي بالموضوعي بل وحتى الغيبي والأسطوري.

من هذه الاشكالية تأتي دراستنا لكي توضح كيفية تطور النص والرواية التاريخية لشخصية عمر عبر مراحل ومؤلفات مختلفة، لنطرح من خلالها - رؤيتنا حول خطر التوقف عند هذا الإطار الذي جاء نتيجة وجود رواه ومؤرخين وفقهاء أدركوا أن وظيفة النص والرواية يمكن أن تتعدى الحيادية، ورصد مشكلات

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2014.

\* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت.

الواقع والمتغيرات فيه، وانتقاء ما يحقق ويخدم وجهة نظرهم، وتركوا ما يخص الشخصية ذاتها تعاني ما التصق بها من متغيرات مصنوعه فيما بعد.

ولقد حاولنا من خلال عرض عدة مؤلفات تناولت عمر بن عبد العزيز - موطأ مالك<sup>(1)</sup> (ت 179 هـ / 795م)، الخراج لأبي يوسف<sup>(2)</sup> (ت 182 هـ / 798 م)، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم<sup>(3)</sup> (ت 214 هـ / 829م)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد لابن الجوزي<sup>(4)</sup> (ت 597 هـ / 1201 م)، أن نفهم كيفية نشأة هذه الاشكالية وتطورها، والتي عانت منها الكتابات عن عمر بن عبد العزيز، التي ركزت على جانب الزهد والورع والعدل والقيم الدينية، بشكل أدى إلى اتساع الهوة بين المثال والواقع، وجعلته في النهاية أحد رموز هذا النهج ومصدراً من مصادر الخلط بين ما هو أخلاقي ومثالي وما هو واقعي وحيادي.

1- إمام دار الهجرة، شيخ الإسلام الفقيه المدني، من أشهر كتبة كتاب الموطأ، للمزيد راجع، البخاري، حمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256 هـ 870 م): التاريخ الكبير، تحقيق هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، د. ت، ج 7، ص 310؛ كذلك ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت 681 هـ 1282م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1994، ج4، ص 135؛ أيضاً الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ 1347م) : تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات،، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية، 1998م، ج1، ص 207.

2- كَانَ أَبُو يُوسُفَ فَقِيهًا عَلامَةً لَزِمَ أَبَا حَنِيفَةَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الرَّأْيُ وَالْقَوْلُ بِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَعِيَ "قَاضِي الْقَضَاةَ" - للمزيد راجع مقدمة كتاب الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (ت 182 هـ - 798 م)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1999.

3- ابن أعين بن ليث بن رافع أبو محمد المصري، سكن مصر، غير أن أصوله تعود إلى أيلة (جنوب الأردن) على ساحل البحر الأحمر، لقب بالإمام وشيخ مصر ومفتيها، من أصحاب مالك وسمع منه الموطأ، للمزيد راجع، الذهبي : سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوظ، بيروت، ط3، مؤسسة الرسالة، 1985 م، ج10، ص 220 ؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج3، ص 34

4- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي جمال الدين أبو الفرج البغدادي، والجوزي جدة نسبة إلى جوزة كانت في دارة، للمزيد راجع الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 4، ص 1342، ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ - 1372 م): البداية والنهاية، بيروت، ط8، دار المعرفة، 2003 ج13، ص 28.

## صورة الخليفة عمر بن عبد العزيز في المصادر الإسلامية :

يحتم التصور الذي انطلقنا منه لقراءة شخصية عمر بن عبد العزيز، أن نسلك مسلكاً بسيطاً، يوقفنا على أهم معالم التحولات التي حدثت في النص والرواية، وحولت هذه الشخصية من مجرد التناول في حيز الحكم والسلطة والسياسة، إلى رمز تاريخي ذي قداسة خاصة، وعليه فلا بد من قراءه أدق في تفاصيل بعض الروايات والنصوص المدونة في المراحل الأولى لما تشكله من أسبقية في صناعة الصورة المتلقاه عن الشخصيات، والتي اكتمل تشكيلها في الكتابات التاريخية المتأخرة، وربما يكون استبعادنا ونحن نتناول الشخصية لمؤلفات مبكرة مثل سيرة ابن اسحاق ت ( 151 هـ-768م)<sup>(5)</sup>، وكذلك السيرة النبوية لابن هشام ت(213 هـ/828م)<sup>(6)</sup>، و تاريخ خليفة بن خياط ت ( 240هـ/854م)<sup>(7)</sup>، ربما يكون سببه محدودية الروايات التي يمكن من خلالها تتبع التطور التاريخي للنص الروائي المدون عن عمر بن عبد العزيز وما يتعلق بالشخصية، كذلك محاولتنا الاستحواز وامتلاك أكبر قدر من الروايات التي تم فيها ذكر الشخصية بشكل موسع ومتتابع في المائة عام الأولى بعد وفاته، بعيداً عن هالة القداسة التي لم تسمح فيما بعد بإعادة النظر في سبب الغلو في تناول الرواية والنص للشخصية وما علق بها والعمل على إزالته.

5- راجع، ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني ت ( 151 - 768 م) : السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ط1، 1978م، ص 91، 108، 136

6- والذي ورد فيه ذكر عمر بن عبد العزيز مرة واحدة أتى فيها كأحد الأسانيد ضمن نص روائي، للمزيد ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين ت ( 213 هـ - 828 م) : السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي

القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط 1955، 2، م، ج1، ص 103

7- يعتبر تاريخ خليفة بن خياط 240 هـ أقدم تاريخ حولي وصل إلينا، حيث فقدت كتب الحوليات التي ألفت قبله، وتظهر أهميته في دقة معلوماته، وحسن انتقاء رواياته، وانتماء مؤلفه إلى مدرسة المحدثين حيث يهتم بذكر الأسانيد، وقد أعطى اهتماماً خاصاً لجداول الولاية والقضاة، وقد تناول عمر بن عبد العزيز بشكل بعيد عن العاطفة أو التقديس، حيث جاء ذكره في سياق روائي تاريخي، مبتعداً عن أي نصوص أو روايات تتناول الجوانب العاطفية أو الغيبية أو حتى الشخصية بشكل موسع، مركزاً على الأعمال و الولاية و الأحداث التي تمت في عهده للمزيد - راجع خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، أبو عمرو ت ( 240 هـ - 854 م) : تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت ، مؤسسة الرسالة ط2، 1977 م، ص (317-321)

وقد جاء اختيارنا لكتابي (الموطأ والخراج) لعدة اعتبارات، أهمها: أننا نبحث في صورة عمر بن عبد العزيز التقليديه، ولكن نحاول فهم كيفية تطورها في مؤلفات التاريخ والتراث الإسلامي، فهذان المؤلفان تحديداً امتلکا ملمحاً من ملامح أصول الفقه والتشريع في فترة من أهم الفترات التاريخية وهي نهايات القرن الثاني الهجري\ الثامن الميلادي، أيضاً كونهما يعتبران مؤلفين لأهم أعلام الفقه في العصر العباسي (الامام مالك، والامام أبو يوسف) وربما وجود عمر بن عبد العزيز كشخصية صانعة لأدوات التشريع أو الاستدلال في هذين المؤلفين يعطينا تصور أوضح قد نستدل من خلاله هل هذه المؤلفات امتلكت صورة لعمر بن عبد العزيز تغاير في حدتها تلك الحالة الزهدية المتشككه في فترات زمنية لاحقة؟ حيث صورت الشخصية في جملة من القيم الدينية الفردية، يتحكم في وجودها معارف المؤرخ وميله وثقافته، وتلمسه لاحتياجات مجتمعه، وإدراكه للمتغيرات الموجودة، أم لا؟ وهذا ما دعانا أيضاً لاختيار مؤلفين آخرين هما: (سيرة عمر بن عبد العزيز على مارواه الامام مالك بن أنس وأصحابه، وسيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد) لابن عبد الحكم، وابن الجوزي على التتابع - فالأول يعتبر من بواكير المؤلفات التي تم تدوينها بشكل كامل عن الشخصية في فترة زمنية متقدمة - مائة عام من وفاته- وكانت مصادره من أقرب المصادر للفترة التي عاش فيها عمر بن عبد العزيز، أما كتاب ابن الجوزي فبالرغم من أنه جاء كمصنف كامل عن عمر بن عبد العزيز إلا أن بعد الفترة الزمنية ربما يعطينا التصور الأوضح عن كيفية تطور النص والرواية المتشككه وظهورها بهذا الشكل بعد حوالي خمس قرون من وفاة عمر بن عبد العزيز، وبهذا نستطيع أن نكون تصوراً عن مفهوم تطور الصورة من خلال استعراضات ما بين هذه المؤلفات خلال هذه الفترة الزمنية<sup>(8)</sup>، بما قد يعني أنه إمتلك صورة موسعه للنصوص والروايات عن الشخصية إستطاع من خلالها أن يرصد في مؤلفه ما يتيح لنا فهم طبيعة التطور النصي والروائي وظهورها في النهاية بهذا الشكل، والحقيقة أن هناك دراسات رصينة تناولت صورة عمر بن عبد العزيز عند المؤرخين، قد تكون من ضمن أهمها دراسة الباحثة فاطمة عبوشي والتي جاءت تحت عنوان " صورة عمر بن عبد العزيز(ت101 هـ / 720 م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، حيث انتقت سبعة من المؤرخين الذين عاشو في القرون (الثالث والرابع والسادس) وهم ابن عبد الحكم(ت214هـ- 829 م)/ ابن سعد(ت230 هـ / 923 م) / البلاذري(ت279 هـ - 892 م)/الطبري (ت310 هـ/ 923 م) /الأجري(ت360 هـ / 970 م) / ابن عساکر(ت571 هـ /1175 م) / ابن الجوزي (ت597 هـ / 1201 م)، وجاءت في ثلاثة فصول، الأول منها: تناول دراسة في المصادر والتعرف على أصحابها ومناهجهم ومصادر رواياتهم وتحليلها، ومعرفة مواضعها ومدى تأثير المؤرخين

8- خاصة وأن الذهبي ينفرد بالقول عن ابن الجوزي أنه " اعتمد على كتب لفقهاء ومحدثين في

الفقه والسنة"، للمزيد انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 21، ص 365

بهم، كما تناول الفصل الثاني: نشأة عمر وحياته عند السبعة مؤرخين، ليأتي الفصل الثالث ليناقدش : موقف المؤرخين المسلمين من سياسة عمر المالية والإدارية والاجتماعية والسياسية .

والحقيقة أن الدراسة السابقة على أهميتها ومحاولتها الرصينة في تناول صورة عمر عند المؤرخين حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، ربما تكون نجحت لحد بعيد في امتلاك مكونات صورة الشخصية و ما علق بها، وأعطت مشهداً كبيراً لصورة عمر من خلال ما رصدوه عنها، في كتاباتهم، لكن ربما تكون المفارقة أنها اهتمت بالتركيز على تجميع شكل ومكونات الصورة دون محاولة تفسير كيفية تطور هذه الصورة، وتحديد الأسباب التي دعت لذلك<sup>(9)</sup>.

#### مولد عمر بن عبد العزيز ونشأته:

يقول سفيان الثوري : الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز<sup>(10)</sup> - وبالنظر لعمر بن عبد العزيز (آخرهم) نرى أن أغلب المصادر تتفق على أنه عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم<sup>(11)</sup> بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكنيته أبو حفص القرشي

---

9 - من الملاحظ أن الباحثة عنونت دراستها موردة عام الوفاة فقط لعمر بن عبد العزيز (ت101هـ- 720م) للمزيد انظر، عبوشي، فاطمة محمد أحمد ، صورة عمر بن عبد العزيز(ت101 هـ/ 720 م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2009، والدراسة تقع في حوالي مائة وتسعون صفحة، وقد قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على رسالة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين 2009.

10- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630 هـ- 1233 م): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1997م ج 4، ص 119؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج7، ص 197؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 9، ص 225، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ- 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، القاهرة، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2004، ص 171

11- (ت 65 هـ/ 685 م)

الأموي المدني ثم المصري<sup>(12)</sup>، بويغ له بالخلافة في صفر سنة تسع وتسعين<sup>(13)</sup>، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (ت13-23هـ/644/634م)<sup>(14)</sup>، وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ومكان ولادته، لكن قول أكثرهم أنه في العام (ت61هـ/681م) ولأنه يتوافق مع ما يذكر من أنه توفي وهو في الأربعين من عمره عام (ت101هـ/719م)<sup>(15)</sup>، وإن أشار الطبري بالقول " ولد سنة اثنتين وستين"<sup>(16)</sup>، و ذكر السيوطي أن مولده سنة إحدى، أو: ثلاث وستين<sup>(17)</sup>، "وقيل بجلوان سنة ستين أو بعدها بسنة"<sup>(18)</sup> وهذا القول أنه ولد بجلوان ربما يكون ضعيفاً لأن أباه عبد العزيز (ت85هـ/704م) إنما تولى مصر سنة خمس وستين للهجرة (65هـ/685م)، بعد استيلاء مروان بن الحكم عليها، ولم يعرف لعبد العزيز إقامة بها قبل ذلك، وإنما كانت إقامته في المدينة<sup>(19)</sup>، وهناك من أشار أنه ولد

- 
- 12 - ابن عبد الحكم (ت 214 هـ -979م)، سيرة عمر، رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفي 368هـ، صححها وعلق عليها أحمد عبيد، القاهرة، مكتبة وهبة، ط2، 1954م، ص 21-19؛ كذلك، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، (ت310هـ-922م)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار التراث، الطبعة الثانية، 1967م، ج 6، ص 427؛ أيضاً الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص 144؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، (ت 597هـ -1201م) : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تعليق نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1984م، ص 9-12
- 13- محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت 580هـ-1184م) : الإنباء في تاريخ الخلفاء، قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001، ص 50
- 14- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 74.
- 15- ابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 676
- 16- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص 427
- 17- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 171
- 18- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت 1111هـ -1696م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ج 3، ص 312.
- 19- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل : الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 2002م، ج1، ص 54

بالمدينة زمن يزيد كما ذكر الذهبي<sup>(20)</sup>، حيث تربى عمر بين أحواله من أسرة عمر بن الخطاب بالمدينة المنورة، وبلغ عدد شيوخه ثلاثة وثلاثين، ثمانية منهم من الصحابة وخمسة وعشرون من التابعين<sup>(21)</sup>، وقد كان عمر حريصاً على ملازمة مجالس العلم والعلماء والفقهاء في المدينة<sup>(22)</sup>، حدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل بن سعد، وأمّ بآنس بن مالك<sup>(23)</sup>، ومن شيوخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود<sup>(24)</sup>، أحد الفقهاء السبعة<sup>(25)</sup>، و سعيد بن المسيب، و سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(26)</sup>، أطلق عليه كل من الإمامين: مالك، وسفيان بن عيينة وصف إمام<sup>(27)</sup>، وقال فيه مجاهد: أتينا نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه<sup>(28)</sup>، وقال ميمون بن مهران: كان عمر بن عبد العزيز معلماً للعلماء<sup>(29)</sup>، قال فيه الذهبي:

- 
- 20- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 118-120
- 21- الباغندي، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ت 312 هـ - 924م) : مسند أمير المؤمنين عمر، تحقيق محمد عوامة، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، 1984، ص33
- 22- ابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 679.
- 23 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص114
- 24 - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ - 1448م) : تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، 1908، ج 7، ص 22
- 25- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 475. 25
- 26- المصدر السابق، ج 4، ص 459 . >26
- 27- حياة جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز، ج1، ص 67 . 27.
- 28 - العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 7، ص 405 ؛ حياة جبريل، الآثار الواردة، ج1، ص 67.
- 29 - أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت 281هـ - 894م) : تاريخ أبي زرعة، رواية أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، دمشق، مجمع اللغة العربية، د.ت، ص255 .

إماماً فقيهاً<sup>(30)</sup> وقد احتج الفقهاء والعلماء بقوله وفعله<sup>(31)</sup>، كما يرد ذكر عمر بن عبد العزيز في كتب الفقه للمذاهب الأربعة، فاستدل الحنفية بصنيعه في كثير من المسائل<sup>(32)</sup>، ويكثر الشافعية من ذكره في كتبهم، أما الإمام أحمد بن حنبل فقد قال: لا أدري قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز<sup>(33)</sup>، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام<sup>(34)</sup>.

ولتفسير كيفية لجوء الكتابات والمؤلفات لخلق صورة تقديسية حول بعض النماذج والشخصيات التاريخية، يجب أن نفهم أولاً أن المسلمين عموماً لم يواجهوا قضية الدولة بصورة مباشرة إلا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ذلك أن النظام السياسي الذي أقامه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يعتمد على القهر، أو الظلم، أو الاستباحة، أو القسوة، حتي في الظروف الاستثنائية القاهرة، كان الخروج للقتال والانضمام للغزوات طوعية وليستمر الأمر كذلك، حيث لم تكن للدولة آلية لفرض حاكم بالقوة باستثناء فترة الفتنة بين علي ومعاوية، وعليه كان الرسول ومن بعده الخلفاء الراشدين يحكمون بالسلطة الدينية بشكل مباشر، ولكن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وانتهاء عهد الخلافة الراشدة عام (40 هـ/660 م)، لم يكن هناك شخصية تتمتع بنفوذ قوي (سلطة دينية وسياسية وعسكرية) مجتمعه، حيث ظلت مؤسسة الخلافة مثاراً للخلاف، مما جعل إقامة دولة تقليدية واقعاً لا مفر منه، ولاشك أن شخصية عمر بن عبد العزيز التي نبحت في تاريخها، وما خلفته من آثار إيجابية في حقل السياسة والحكم، والمجتمع العربي والإسلامي، عاشت في عصر كان لا يخلو من قلاقل السياسة والصراعات الداخلية، ولم يكن نظيفاً من الأخطار على المستويين: الداخلي والخارجي، كما أن ما كتب ودون

30- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص 90؛ حياة جبريل، الآثار الواردة في عمر بن عبد العزيز في العقيدة، ج1، ص 70.

31- ومن ذلك رسالة الإمام الليث بن سعد إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهما وهي رسالة فيها يحتج الليث بصحة قوله، بقول عمر بن عبد العزيز على مالك فيما ذهب إليه في بعض مسائله، انظر حياة جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، ج1، ص 7.

32- حياة جبريل، الآثار الواردة في عمر بن عبد العزيز في العقيدة ج1، ص 71.

33- ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص 72 33.

34- ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 50.

عن عمر بن عبد العزيز لم يظهر فجأة، وبلا مقدمات، بل وقفت وراء وجوده بواعث كثيرة، ولذلك السؤال هنا إذا كان عمر بهذه الصفات التي رصدتها المصادر التاريخية أو إختلقتها تجاوزاً، لأسباب ودوافع بعضها معروف وبعضها غير معروف، فكيف للأمة أن تحاسبه؟ أو بمعنى أدق كيف يمكن محاسبة هذه القيادة التي تم تغليفها بهالة القداسة وأصبحت رمزاً للنموذج النبوي وامتداد للخلافة الراشدة، وهل خرج عمر بن عبد العزيز بما أحيط من حوله من روايات و نصوص مدونه من صفة القيادة والسلطة إلى (نموذج المثالية) التي يجب أن يحتذى به أي حاكم أو سلطة حاكمة؟ وهو ما خلق لنا فيما بعد أهم وأكبر الإشكاليات التاريخية (المثال- و- الواقع)، لتتسع الهوة إلى درجة جعلت إمكانية اجتماع الطرفين أمراً شبه مستحيل.

#### صورة عمر بن عبد العزيز في كتاب الموطأ :

يعتبر النص أو الرواية ذات المرجعية التاريخية ذات طابع تسجيلي وثائقي، وربما يكون نص الرواية نوع من المصادرة للمؤرخ، وهروب من مواجهة الواقع الراهن واحتماءً من الرقابة السياسية، وذلك لسهولة الاتكاء عليها وتحميلها ما لا يستطیع المؤرخ أو الاخباري أو الفقيه تطبيقه، وفي الحقيقة أن الفقهاء و الرواة والإخباريين أظهروا في فترة مبكرة جداً اهتماماً كبيراً بسيرة عمر بن عبد العزيز، حيث جاء الموطأ ليشكل دلالة كبيرة على أهمية الشخصية التاريخية لعمر بن عبد العزيز الخليفة الفقيه والقانوني المشرع، فمن خلال قراءة ما ورد عن عمر بن عبد العزيز في الموطأ سنحاول أن نستوضح شكل وتوجه النص المدون أو الرواية، وكيف تم التفاعل معه، هل بكيفية تخدم مقاصد الراوي أو المؤلف أو الفقيه وغاياته، فتفاعل معها فقط من خلال جملة من المتون القديمة، التي تخدم ما يريد أم نظر لها بشكل حيادي؟ وهل شكلت هذه النصوص والروايات جانباً دعائياً أو رمزياً؟ أو أنها كانت في سياق فقهي وتشريعي واقعي، مجرداً وبعيداً عن النمط التخيلي والغبيبي.

لقد أورد الموطأ عن عمر بن عبد العزيز 29 أثر ورواية وهذه النسبة تعتبر كبيرة إذا ما قورنت مع مجمل ما جاء في الموطأ، الذي قال عنه أبو بكر

الأبهرى<sup>(35)</sup>: "جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً والموقوف ستمائة وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمس وثمانون"<sup>(36)</sup>.

### الروايات التي تناولت عمر بن عبد العزيز بالموطأ<sup>(37)</sup>.

جاءت روايات الموطأ والتي ذكر فيها عمر بن عبد العزيز لتبلغ حوالي تسع وعشرون رواية<sup>(38)</sup>، جاء أغلبها متعلق بتشريعات فقهية، وربما كان عدد الروايات المنقولة والتي تصنف تحت الصورة الزهدية لعمر (رواية واحدة)، هذا بالإضافة لرواية ربما تكون من الروايات التي تتجاوزها كتب التاريخ والفقه وهي خلاف فقهي مع عمر بن عبد العزيز قضي به وخالفه فيه بعض الفقهاء والعلماء، كما يلاحظ أن المدنيين ممن نقل عن عمر بن عبد العزيز هم من لهم الغلبة، كذلك بدا واضحاً غياب أي طرح سياسي ذو توجه خاص في ما ذكره الموطأ عن عمر بن عبد العزيز، فقد غاب بشكل شبه تام روايات الخلافات والصراع أو أي دور تحريضي، ولم نجد روايات تناولت مثلاً المواقف الغيبية أو الاسطورية - أو الحديث عن المنامات أو المبالغة في روايات الزهد والورع ورعاية شؤون المسلمين والرعية، فلم نعثر في الموطأ

35- أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد التميمي الأبهرى، شيخ المالكية بالعراق، (ت375هـ/986م)، للمزيد راجع الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب (ت 463 هـ - 1072 م): تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي ط1، 2002 م، ج 5 ص 462.

36- ابن العربي أبو بكر حمد بن عبدالله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي (ت 543هـ، ت - 1148م): القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق الدكتور محمد عبدالله ولد كريم، بيروت، دار الغرب الاسلامي، الكتاب رسالة دكتوراة قدمت لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية، بجامعة ام القرى، 1986م، ط1، 1992م، ج1، ص 58.

37- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت 179هـ-795م): موطأ الإمام مالك، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985م .

38- موطأ الإمام مالك، ص3

إلا على رواية واحدة مثلاً ورد فيها كلمة "فبكي"<sup>(39)</sup>، كذلك لم نعثر على أي رواية جاء فيها<sup>(40)</sup> - الخوف- البشائر بصلاح عمر وعدلة - نحول جسمة بعد الخلافة<sup>41</sup> - النصح وطلبة من العلماء - شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه خير أهل زمانه - الهاتف من الجن - بشارة الخضر<sup>(42)</sup> - رفق عمر بالحيوان - حزنة - نهية عن بدعة تقديس الملوك- ذكر ما رآه في المنام.... وغيرها من الأمور الواردة لحقا في كتب المتأخرين، وإن كنا نتفهم أن هذا لم يكن وارداً في كتاب الموطأ وندرنا أسبابه، لكن كان من الواضح أنه تم تحييد مثل هذه الروايات، ولم يكن هناك أي دليل على إصرار النص المدون في الموطأ على إعطاء عمر بن عبد العزيز أي صورة تقديسية أو قداسة تحميها وتحتمي من خلالها مؤسسة الخلافة .

يلحظ أيضاً أن اتجاهات النصوص المستخلصة من الموطأ تقريباً تصب في عدة أمور تشريعية وفقهية<sup>(43)</sup> من أهمها ( تأخير الصلاة - إمامة الصلاة - العدل ومواجهة الفساد - المكوس وتحصيل الضرائب من التجار - عدم تحصيل زكاة المال عنوة - الجزية - المغانم وتوزيعها - بيت المال - آلية فض المنازعات - تطبيق الحدود - الموقف من أهل الذمة - الأسرى - دية الذمي- العدالة - الصدقات)، وكلها قضايا تشريعية وفقهية بالأساس.

نرى أيضاً أن قراءة مضامين الروايات المنقولة عن عمر بن عبد العزيز لا تسير كلها في اتجاه واحد من حيث استهدافها لجانب معين أو شكل أو صورة خاصة لشخصية الاجتهادية في التشريع و وضع قواعد فقهية والعمل

---

39- بكى ثم قال يا مزاحم أتخشى ان تكون ممن نفت المدينة - انظر موطأ الإمام مالك، ج2، 2889

40- وردت مرة واحدة في كتاب سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص 148.

41- وردت مرة في كتاب سيرة عمر لابن عبد الحكم، ص 53.

42- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 54.

43- موطأ، الإمام مالك، ص 3.

على إدارة الدولة في إطار إسلامي صحيح، وربما يمكن الاستدلال من خلال هذه الروايات كذلك أنها سعت بشكل أو بآخر لتشكيل وتحديد قناعة ومواقف المتلقين، باعتبار أن عمر بن عبد العزيز الخليفة والمسئول عن أمور العامة من المسلمين وغير المسلمين تحت سلطة إلا أنه وفي نفس الوقت هو الفقيه والعالم المجتهد، ويبدو أن التركيز على الجانب الفقهي والاجتهاد الشخصي لعمر بن عبد العزيز في بعض الروايات كان بسبب أن الإمام مالك بن أنس يميل لرأية الفقهي في المسألة التي يعرضها للمتلقين، ويستنبط من الآثار القائمة أو بعبارة أخرى؛ الموضوع التاريخي المتعلق بعمر (في الماضي) <sup>44</sup>، كذلك يلحظ في روايات الموطأ أنها تحدثت عن عمر في أغلب ما ورد عنها على أساس المادة التاريخية التي تخدم المادة الفقهية، و قدمت وفق قواعد السياق التشريعي والفقهي وليس التاريخي الروائي القائم على البعد التخيلي مهما كان واقعياً أو حقيقياً، فجاء عمر الزاهد والخليفة الورع بما لا يتجاوز مانسبته 3.5 بالمائة من عدد الروايات المذكورة (وهي الرواية التي بكى فيها)، نلاحظ كذلك عدم وجود صلة بين ما يذكره الامام مالك كتشريع أو فقه وبين ارتباطه بشخص عمر، فالرواية عند مالك تأتي بالصلة الوطيدة بينها وبين المتن الخبري التاريخي في شكله المدون، سواء من خلال السرد أم من خلال الأحداث المروية التي تعود إلى زمن عمر وليس شخصية عمر، كذلك يدفعنا عدد الرواة المدنيين للقول أن المؤثرات التراثية في المصادر الأولى لعمر بن عبد العزيز (كالموطأ) تأثرت بشكل مباشر وفي وقت مبكر، بوجود مثل هؤلاء الرواة والفقهاء المدنيين حيث سيطر تراث عمر على الكثير من رواياتهم في صورة الشكل السردى القديم الذي اتخذته رجالات المدينة المنورة كقالب فقهي وتشريعي للتعبير عن الجديد الذي أحدثه عمر بالنسبة للمجتمع الاسلامي .

وخلاصة القول أن صورة عمر بن عبد العزيز، في الموطأ يغيب عنها وبدرجة واضحة الصورة الرمزية بشكلها المثالي التي ستتشكل لاحقاً في معظم كتب التاريخ والأدب من ( الورع، والحلم والعفو، شدة الخوف من الله، والصدق، والمروءة والزهد، وحسب التوضيح، والتواضع، وقبول النصيحة،

44- عبد الله العروبي: مفهوم التاريخ، بيروت، منشورات المركز الثقافي العربي، 1992، ص38.

والصبر، وعلو الهمة، والحزم، والإدارة القوية، والعدل، والقدرة على حل المشكلات، و التخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة).

صورة عمر بن عبد العزيز في كتاب الخراج لأبي يوسف ت( 182 هـ / 798 م )

( ستة وعشرون أثر ورواية)<sup>(45)</sup>.

تبدو اتجاهات النصوص والروايات في كتاب الخراج أنها تقريباً لم تخرج عن السياق الفقهي والتشريعي بصورة تؤثر على السياق العام لما أورد أبو يوسف في كتابه، حيث حاول أبو يوسف من خلال الروايات والنصوص الستة والعشرون أن يطرح صورة شخصية عمر بشكل أكثر إيجابية عن الموطأ، مع الحرص ألا تكون هذه الشخصية بديلاً للرواية أو النص ذاته فنلاحظ أن (أربع ) روايات تركز على شخصية عمر الزهدية كشخصية تراثية بعيدة عن الجانب الفقهي والتشريعي بجانب رواية في سياق يجمع بين السردية والسلبية، كما جاء عدد الروايات في سياق تشريعي وفقهي بعيداً عن الصورة الزهدية (واحد وعشرون)، والحقيقة أننا وإن أمكننا ملاحظة إرتفاع الإيجابية لصورة عمر الزهدية في المؤلف الثاني، إلا أننا لايمكن أن نهمل أنها لم تتعدى حوالي (15%) بالمائة من النصوص والروايات المنقولة والمدونه عند أبو يوسف، والمتجهه بنا نحو الجانب الزهدي والورعي، لكن على الرغم من ذلك، لم يكن هناك شيوخ في ما تناوله علي المستوى اللغوي للنص أو الرواية، أو حتى المستوى الأسلوبي، مع اعتماده "قراءة الشخصية من الجانب الفقهي والتشريعي"، كما نلاحظ ابتعاد أبو يوسف عن حشد اي شواهد تخيلية أو إعلامية يحتملها النص، حتى في الروايات التي تتحدث عن الصورة الزهدية، كما لم تكن هناك روايات تجنح بالقارئ إلى رصد ما وراء الظواهر الغيبية (جن - ذئاب آمنه - رؤى - نبوءات )، بل جعل الجانب الفقهي والتشريعي دوماً باعثاً للرواية والنص، أيضاً نرى أن قراءة أبو يوسف لشخصية عمر خضعت لإعتبارات دينية وليس لاعتبار القراءة التاريخية للتاريخ وحركته فكان التحول البسيط من حيث عرض بعض الروايات التي ترسخ صورة

عمر من حيث العدالة ورد المظالم والسماح الضريبي وتفاوتته بين المسلمين وأهل الذمة وعمالة وحرية الاجتهاد ومتابعة الاوضاع بالأمصار للوقوف على مدى رضى الناس مثلاً وطلب العون والمشورة من أهل الخبرة والرأي، كل هذا كان يسمح لنا بمتابعة تطور الشكل النصي والرواية المنقولة والمروية عن عمر وكيف تمت معالجتها وتناولها.

سيرة عمر بن عبد العزيز وتطورها بين القرون الثالث والسادس الهجريين\التاسع والثاني عشر الميلاديين في كتابي : سيرة عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن عبد الحكم(ت 214هـ / 829م)، وسيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (ت597هـ/1201م)

جاء كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز عن ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، لمؤلفة عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (ت 214هـ/829م)<sup>(46)</sup>، في مائة وواحد وخمسون صفحة تضمنت مائة وستة وأربعون عنواناً .

وكذلك جاء كتاب سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، لمؤلفة ابن الجوزي المتوفي (ت 597هـ/1201م) في حوالي ثلاثمائة وستة وستون صفحة تضمنت أربعة وأربعون باب بما يقارب ثلاثمائة عنوان، نستلمس فيهما صورة التداخل والخيالية لشخصية عمر خصوصاً عند ابن الجوزي، ولفهم طبيعة هذا التصاعد والتطور في الرمزية والخيالية لصورة عمر يمكن عقد مقارنه بسيطة بين الكتابين وما جاء فيهما من بعض النصوص والروايات وكيفية تطور هذه الروايات أو النصوص عند ابن الجوزي عما تناولها ابن عبد الحكم، فبينما نرى ابن عبد الحكم أنه تناول عمر بن عبد العزيز بشكل خلا من الترتيب والتنسيق الزمني، فجاءت الروايات متداخلة بين فترة تولية الخلافة و فترة ما قبل ولايته للخلافة، كما لم يهتم ابن عبد الحكم بشكل واضح بالإسناد، وإن إمتاز الكتاب بشمول واضح والحديث عن جميع نواحي حياة عمر بن عبد العزيز والتركيز على الصورة الايجابية لها،في حين نجد مثلاً أن ابن الجوزي يقول في بداية الكتاب عن عمر بن عبد العزيز " أنه من

46- ابن عبد الحكم (ت 214هـ - 829م): سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق أحمد عبيد، بيروت عالم الكتب، ط6، 1984م

الأخيار والزهاد الذين يستحقون الذكر وأن سيرته تنبئة أولى الأمر على أولي الأمر وأن هذا الرجل و"يقصد عمر بن عبد العزيز" قدوة لأرباب الولايات<sup>(47)</sup>، وباستثناء أبواب نسبه، مولده، ماروى من الحديث، عدد أولاده وأخبارهم، تاريخ موته ومبلغ سنة وموضع دفنه، ذكر تركته، يلاحظ حرص ابن الجوزي على الحديث بشكل موسع عن عدل عمر في الرعية، ورد المظالم، أدعية عمر وخطبة ومواعظة، كما استحوذت الروايات التي تتحدث عن الجانب الإنساني والشخصي لعمر بن عبد العزيز على حيز واضح أظهرت الحرص على الصورة المثالية المضخمة لشخص عمر بن عبد العزيز، ويتناول فيما يقارب صفحتين ما جاء من البشائر عن ولاية عمر<sup>(48)</sup>، في حين نجد أن ابن عبد الحكم تناول نفس الموضوع في اقل من نصف صفحة "كأن رجل قد رأى في منامه كأن قائلاً... فنزل إلى الأرض وكتب بيده عمر فاستخلف عمر في يوم تلك الليلة"<sup>(49)</sup>، وفي حين نجد أن ابن الجوزي يضع عنواناً خاصاً لنحول جسم عمر بعد الخلافة نجد أن ابن عبد الحكم يتناول ما جاء في هذا الموضوع في سياق عنوان "دُخول ابن كعب على عمر وسماعه منه حديث ابن عباس"<sup>(50)</sup>، وفي حين نرى أن ابن عبد الحكم يروي في ما لا يزيد عن عدة أسطر موافقة صلاة عمر صلاة النبي<sup>51</sup>، نجد ابن الجوزي يتناول في أكثر من صفحة نفس الموضوع<sup>52</sup>، وحين نتحول لابن الجوزي في ماجاء في باب السادس والذي أشار فيه فيما جاوز الصفحتين أن هناك دلائل غيبية بأن عمر خير أهل زمانه بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء من حكايات كالهاتف من الجن، والحية التي دفنها عمر وغيرها من الغيبيات الخيالية بالنسبة للقارئ نجد أن ابن عبد الحكم، تعرض لموقف واحد ذكر فيه الجن وهو نعي عمر على لسان نساء الجن وما قيل في ذلك من الشعر فيما لا يزيد

47- ابن الجوزي (ت 597هـ-1201م)، سيرة ومناقب عمر، تعليق نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1984، ص 5

48- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 11-12.

49- ابن عبد الحكم، سيرة عمر، ص 36.

50- ابن عبد الحكم، سيرة عمر، ص 53.

51- المصدر السابق، ص 33.

52- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 34-35.

عن ستة أسطر<sup>53</sup>، وحين نجد ابن الجوزي يضع عنوان " إغراق عمر في الأخذ بمبدأ المساواة<sup>54</sup>، نرى في المقابل تجاهل ابن عبد الحكم لهذا الجانب، كذلك وفيما لايزيد عن خمسة أسطر " قَالَ وَخَرَجَ نَاتٍ لَيْلَةً عَلَى مَرْكَبٍ لَهُ ..... فَأَدْرَكَتْهُ فَإِذَا هُوَ وَحْدَهُ لَأُ أَرَى مَعَهُ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَلَّتْ لَهُ رَأَيْتُ مَعَكَ رَجُلًا أَنْفًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِكَ وَهُوَ يَسَايِرُكَ فَقَالَ عَمْرٌ أَوْقَدَ رَأَيْتَهُ يَا مَزَاحِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ لَأَحْسِبُكَ رَجُلًا صَالِحًا ذَلِكَ يَا مَزَاحِمُ الْخَضِرُ أَعْلَمَنِي أَنِّي سَأَلْتِي هَذَا الْأَمْرَ وَأَعَانَ عَلَيْهِ " (55) تناول ابن عبد الحكم أمر بشارة الخضر لعمر، لكن ابن الجوزي تناولها في ما يقارب الصفحتين<sup>(56)</sup>، وعندما يأتي ابن الجوزي في بابه العاشر والحادي عشر<sup>(57)</sup> نراه يتناول الهاتف بخلافة عمر فيقول " عن رجل مجهول أنه وجد قرطاسيا في جبال مكة فيه كتاب مكتوب فيه " براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم<sup>(58)</sup> وهذا مالم يكن له أثر عند ابن عبد الحكم، كذلك خصص ابن الجوزي جزء من كتابه عن ما جاء عن عمر بن عبد العزيز في الاسرائيليات وأنه مذكور في الكتاب الأول<sup>(59)</sup>، إلا أن هذا الأمر غاب تماماً عند ابن عبد الحكم، وفي الوقت الذي حرص فيه ابن الجوزي على وضع عنوان جاء فيه " اهتمام عمر بما لأفراد الأمة على الخليفة من حقوق<sup>(60)</sup>، نجد أن ماجاء بنفس السياق الروائي عند ابن عبد الحكم لنفس الموضوع، كان تحت عنوان " انصراف عمر عن مظاهر الخُلافَة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة"<sup>(61)</sup>، و عندما تناول ابن عبد الحكم عمر بن عبد العزيز في زهده وطعامه كان فيما لم يجاوز ثلاثة أسطر " لما ولي عمر

53- ابن عبد الحكم، سيرة عمر، ص 103.

54- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 49.

55- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص 32.

56- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 54-55.

57- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 56-57.

58- المصدر السابق، ص 56.

59- المصدر نفسه، ص 57.

60- المصدر نفسه، ص 64.

61- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص 38، انصراف عمر بن عبد العزيز عن مظاهر الخُلافَة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة

بن عبد العزيز زهد في الدنيا ورفض ما كان فيه وترك أن يخدم وترك ألوان الطعام....<sup>(62)</sup>، اهتم ابن الجوزي بالإكثار من الحديث عن الأمور الغيبية والخيالية في بعض النصوص المنقولة كالاسرائيليات وشحنه مؤلفة بها ووضع العناوين التي تتناول وتركز على هذا الجانب كـ(عمر إمام عدل)<sup>(63)</sup>، عمر مرشد المائة الأولى)<sup>(64)</sup>، بشارة أحمد بن حنبل لمن ينشر محاسن عمر، في حين غابت هذه الأمور في مؤلف كامل مختص بعمر بن عبد العزيز كمؤلف ابن عبد الحكم، إننا هنا تحديداً وحين النظر لمثل هذه الشواهد و الروايات نستطيع فهم كيف سعت الرواية وتطور النص التاريخي المتعلق بعمر بن عبد العزيز وكيف ساهم تضخمه، للوصول به لهذه المرحلة المتقدمة من التقديس والرمزية، ومع تجاوزنا للفترة الزمنية بين المؤلفين، إلا أننا لاشك سنتوقف على مفارقة زمنية صاغها تراجع الشكل النمطي للخليفة العادل وربما تراجع القيم الدينية والاجتماعية، لذا يكون استحضار شخصية من الماضي لها كل هذه الايجابية والقدرة على التغيير وبعث كوامن التاريخ لتعيش في الحاضر على تبعات الماضي، فكانت شخصية عمر للقيام بهذه الوظيفة هي السائدة والقائمة والقادره على تمثيل هذه الصورة، في ظل عدم وجود شخصيات أخرى تستطيع المنافسة خارج الحقبة الراشدية التي لها وضع خاص قائم بذاته، ويتبع آثار كثير من الروايات التي خالطها السرد القصصي الخيالي عند ابن الجوزي كـ(دعوة النبي له و أقعده على حجرة)<sup>(65)</sup> - تعامله مع الجن - وجود اسم عمر على ظفر يبشر باستخلافه<sup>(66)</sup>، نجد أنها رغم محاولتها السير في السياق التاريخي عند ابن عبد الحكم ، إلا أنها، عند ابن الجوزي تجاوزت هذا النطاق لتخرج عن السياق النصي لما هو أبعد سواء غير المعقول أو الخيالي الأسطوري، كذلك مواضع مثل (قدوم رجل على عمر بن عبد العزيز لتعزيتته ونصحه- المشية العمرية وإفراط عمر قبل الخُلافَة - زكرة

62- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص 43.

63- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 73.

64- المصدر السابق، ص 73.

65- ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 291.

66- المصدر السابق، ص 291.

في كتب أهل الكتاب<sup>(67)</sup> - اعتذار عمر الى سعيد بن المسيب- تنحي عمر في المسجد مرضاة لابن المسيب- مَا قَالَه عمر لمزاحم حين تطير- مُوَافَقَة صَلَاة عمر صَلَاة النَّبِيِّ- اسْتِخْلَاف عمر وكراهيته ذلك- انصرافه عن مظاهر الخلافة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة" حيث ذكر " وسار بالعدل ورفض الدنيا وزهد فيها وتجرد لإحياء أمر الله عزوجل فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله عزوجل فرحمه الله<sup>(68)</sup>- انتقاء خطبة في التقوى والبعث<sup>(69)</sup>- تواضع عمر وإصلاحه السراج- ورعه عن شم مسك الفيئ<sup>(70)</sup>، خروجه من ماله ورده لبيت المال<sup>(71)</sup>، خوفه من الله، خوفه من النار<sup>(72)</sup>- اعتزاله النساء، شوقه للجنة - عده الولاية بلاء<sup>(73)</sup> - حكاية الشمعة والسراج<sup>(74)</sup> - رفق عمر بالحيوان- خراب بيت عمر بعمارة بيوت المسلمين<sup>(75)</sup>..... كل هذه السياقات النصية للرواية التاريخية أتت لكي تأخذنا بعيداً، عن النظرة الأولى التي عرضناها في كتابي الموطأ والخراج، والحقيقة أننا هنا بالذات يمكن أن نتساءل، هل أعوز كتابي سيرة عمر ( لابن عبد الحكم وابن الجوزي)، الدليل التاريخي الصحيح فلجأوا إلى الخيالية و التبرير وعدم المعقولية واختلاق الأخبار هروباً من النقد، وأحتى لإثبات الحوادث التاريخية ؟

لقد أدى الاهتمام المتزايد بهذه الروايات والنصوص غير المعقولة وغير المسندة إلى أصحابها<sup>(76)</sup> في بعض الأحيان إلى الابتعاد بالرواية التاريخية

67 - ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر، ص 57.

68- راجع، ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص 43.

69- المصدر السابق، ص 43.

70- المصدر نفسه، ص 45.

71- المصدر نفسه، ص 45.

72- المصدر نفسه، ص 47.

73- المصدر نفسه، ص 78.

74- المصدر نفسه، ص 137.

75- المصدر نفسه، ص 149.

76- محمد عبد الغنى حسن: علم التاريخ عند العرب، القاهرة، د. ت، 1962م، ص 167؛ كذلك عبد العزيز سالم: مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، ط 1، 2011 ص 77.

لشخص عمر عن الواقع للخيال، وهذا يدفعنا إلى التساؤل، هل طرأ تطور على شخصية عمر لدى ابن عبد الحكم وابن الجوزي من خلاله لمساهما الحاجة إلى ترتيب إضافي للنص والرواية والمادة التاريخية وجعلها على الصورة التي تم تدوينها؟

إننا في النهاية: ربما نجد أنفسنا مضطرين أن نقول أن المدخل الطبيعي لقراءة الشخصية التاريخية للخليفة عمر بن عبد العزيز يمر عبر التعرف على نظرة الأوائل من الفقهاء والعلماء والمؤرخين للشخصية، فإلى للموقف الجدلي في القراءة الجديدة التي تم تصوير عمر فيها من قبل البعض ربما تمت بأدوات تنتمي إلى عصر القارئ ذاته، وتأتي نتاج رؤية المؤلف التي تربط بين عهد عمر المثالي من وجهة نظرهم، والواقع الحاضر الذي يعيشه الراوي، وربما نظر إلى عهد عمر ضمن الشروط الاجتماعية والتاريخية المنتجة له، ومثل هذه القراءة تمكننا من أن نضع أيدينا على عناصر التطور والأصالة في تاريخ عمر بن عبد العزيز (الحيادي)، فهذه النظرة وحدها القادرة على الاستمرار والتفاعل مع الواقع لدفع عملية فهم التطور التاريخي للنص والرواية وتعلقهما بالشخصية.

كما أن الحقيقة ربما تبدو في أن مظاهر الثقل التي تميزت بها شخصية عمر مرت عبر المدينة المنورة ورؤية فقهاؤها وعلمائها له، يقول خليفة بن خياط "مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (65-86 هـ/685-705 م) وَعَلَى الْمَدِينَةِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ سَنَتَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ فِي أَوْلَهَا أَوْ آخِرَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ (93هـ/711م) ثُمَّ عَزَلَ<sup>(77)</sup>" وقال الطبري في عام سبع وثمانون ولأه الوليد بن عبد الملك إمارة المدينة المنورة<sup>(78)</sup>، وفي المدينة أظهر عمر عبد العزيز إجلاله للعلماء وإكباره لهم، فقد باشر عمله فيها وهو ابن خمس وعشرين سنة<sup>(79)</sup>، حيث كان أول عمل قام به تكوينه لمجلس شورى العلماء<sup>(80)</sup>، وعليه

77- تاريخ خليفة بن خياط، ص 311.

78- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص427.

79- ابن الجوزي، سيرة عمر، ص 41-42.

80- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص 427.

يمكننا القول أيضاً أن صورة عمر بالنسبة لعلماء وفقهاء المدينة تشكلت في الأساس عبر تقديمه كنموذج واقعي لشخص إدار الدولة الإسلامية من خلال القواعد الفقهية والقانونية لأهل المدينة وعلمائها، بمعنى آخر أن أهل المدينة أرتأوا أن نموذج عمر هو التطبيق الواقعي لأرائهم و تشريعاتهم القانونية والفقهية وبذلك يكون عمر إنعكاساً للصورة القانونية والتشريعية التي يصنعها رجال أهل المدينة علمائها وفقهائها ومحدثيها ورواتها، وهو أيضاً النموذج الأوفر حظاً من غيره من وجهة نظرهم الذي يستطيع الحفاظ على الثقافة والتراث المدني الممتد من عهد الرسول وعبر الخلفاء الأربعة البعيدين عن أي سلطة لهم من حيث (التشريع أو التأثير) حيث أنه في عهد الخلفاء الراشدين لم يكن لهم دور حقيقي في صناعة السلطة أو حتى المشاركة في صناعة القرار السياسي، لذا كان عمر بن عبد العزيز الذي عاش وتلمذ وروى ونقل عنهم ومنهم ، هو الوسيلة الأوفر حظاً للحفاظ على سلطة وتراث ومصادر المعرفة المدنية وامتدادها حتى ربما نتلمس أنهم حين يذكر عمر يهتمون بشكل واضح بالتشريعات والقوانين التي طبقها وتناولها وأخذ بها أو تركها، دون التركيز على شخصه أو إبراز صورته الزهدية والورعية بشكل مضخم أو أكثر مما يستحق، كما نلاحظ أيضاً بأن الامام مالك صاحب الموطأ مدني، كذلك ابن عبد الحكم أحد ممن سمع مالك وتلقى منه العلم، بل ذكرت بعض الروايات أنه امتحن في أزمة خلق القرآن وضرب، وقيل أنه سجن بهذه التهمة<sup>(81)</sup>، ولعل الحديث عن صورة عمر التاريخية والتغيرات والاصول التي نسج عليها مشهد التزهة او التدين البعيد يحتاج منا كذلك أن نعرض لترجمة تنطلق من وصف الخط التاريخي العام للشخصية يحتوي المتفق عليه من الحقائق بين المصادر والمؤلفات دون الانخراط في الاوصاف المرتبطة بالثناء أو الاشادة أو النقد. وعليه فان ترجمة الاحداث والتطورات العامة في حياة عمر بن عبدالعزيز مطلب كمدخل في هذا النقاش، كذلك يمكن القول أن عمر بن عبد العزيز مثل أحد الشواهد على أن العداء التاريخي بين رموز الدولة العباسية ورموز الدولة الأموية قد انصب بالأساس على الجانب الإعلامي وليس على الجانب

81- راجع القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت 544 هـ - 1149 م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، المغرب، مطبعة فضالة، ط1، 1965 م، ج1، ص 527.

الاجتماعي أو السياسي للدولة العباسية<sup>(82)</sup>، كذلك نستطيع القول أن من نقل وروى عن عمر في الفترات التي كانوا ملازمين له فيها هم من عمل وبدرجة كبيرة على أن يتمتع عمر بهذا الجانب الدعائي فيما بعد، وإن كنا نستطيع الزعم أن عمر بن عبد العزيز استفاد كثيراً من ملازمته لبعض كبار الفقهاء والمحدثين في المدينة المنورة وأخذ العلم عنهم، خاصة أن المدينة حوت بين جنباتها ( مدرسة أهل الحديث)، وكذلك الفقهاء السبعة سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار<sup>(83)</sup> والغريب أن الكثير مما روي ونقل عن عمر قد يكون وجد صداه عند العباسيين الذين لم نسمع أنهم ضيقوا أو اضطهدوا أيضاً مما نقل وأخذ عن عمر بن عبد العزيز ولعل أبو يوسف صاحب كتاب الخراج واستجابته لرسالة الرشيد للانتهاك من مؤلفة ليصبح من أهم الأدوات التشريعية للدولة العباسية يعطينا تصوراً أوضح على أن هؤلاء لم يكونوا يرون عمر بن عبد العزيز خصماً تاريخياً قدر كونه علماً أو محدثاً أو فقيهاً أخذ عنه العلم ورواه .

وربما تكون الحاجة للصورة الزهدية في الفترات التي تلت عصر عمر كانت تمثل محاولة ورداً من المؤلف أو المؤرخ أو الروائي للقرب من الشخصية - فكلما ابتعد الزمن عنها أضحت الحاجة لتصويرها بصورة مثالية هي ما يحرك الواقع، لانتقادة، من خلال هذا النموذج المثالي، ممثلاً في البعد عن الملذات والشهوات و عن الدنيا ومغرياتهما، فابتعد المؤرخون بالشخصية عن سياقها لتصبح شخصية منفردة ، ومشجبا تعلق عليه الآمال والأحزان، ويقرأ "فيه الروائي أو المؤرخ آماله ورغباته... يضع ويتجاهل، فيمزق وحدة النص أو يحرف دلالاته، وربما يخرج به عن مجاله المعرفي التاريخي، حيث نجد أن النص أو الرواية التاريخية والتي كانت تعيش في عهد كان الحاكم مهتماً بالسلطة أساساً ويتجه إلى خدمة المصلحة العامة كوسيلة للبقاء في

---

82 - انظر دراسة عبد الهادي العجمي، موقف بعض علماء المسلمين حول مشروع إجلاء أهل قبرس ومحاربتهم في عهد هارون الرشيد 170 - 193 هـ / 786 - 809 م - دراسة تاريخية تحليلية، الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد 107-109 ص 49.

83- ابن سعد الطبقات الكبرى، ج 2، ص 383.

الحكم (وهو نمط خالف البدايات الأولى للعهد الإسلامي فترة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلافة الراشدة) وبالتالي وفي ظل ما لمسهُ المؤرخون والفقهاء والعلماء من أن الناس يتعرضون للقسوة والظلم باسم كل أنواع المثاليات والأفكار التي تشتمل على القهر كضرورة، هنا تحديداً حاولت الرواية أو النص أن تستغل هذه "الطبيعية" لتنشئ نموذج مثالي لسلطة ذات أصول وراثية (كما هو سائد)، وفي ظل غياب نماذج الخلافة الراشدة (أبي بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، وعلي ابن عم الرسول وزوج ابنته فاطمة)، وذلك للبعد الزمني والاجتماعي وضياع فكرة تأييد السماء، ناهيك عن أن هذه النماذج مثلت امتداداً للإسلام ذاته بتعاليمه و أيديولوجيته، لذا كان عمر بن عبد العزيز هو النموذج الأقرب الممتلك من قبل المؤرخين والفقهاء لكي يكون أداة التطبيق، فمن خلاله يمكن للنص أو الرواية استدعاء صورة الخليفة الزاهد لكي يكون جزء من المعارضة النقدية للسلطة القائمة، مذكراً إياها بأن التاريخ يمتلك ما يستطيع به تغيير الواقع .

#### الخاتمة:

بمقتل الخليفة عثمان بن عفان (23- 35 هـ/644-655م) وما تلاه من اندلاع الصراعات المذهبية والعقائدية والسياسية والخلافات الأصولية والفقهية- ظهرت فرق وطوائف وجماعات تحيزت فيها كل جماعة وطائفة لأفكارها وأصولها التي كانت تحملها، وسعت لنشرها والانتصار لها على أرض الواقع، كل هذا جعل التاريخ نفسه يدخل في صراع على المستوى الإعلامي والفكري والمذهبي، من خلال المشاعر والأفكار، والأقوال والرصد والتدوين .

و ربما يكون بعض المؤرخين ومؤلفاتهم تناولت بالتدوين حياة عمر بن عبد العزيز من منطلق حيادي أو تعاطف أو كراهية، لكن وفي فترات تاريخية لاحقة تم إنتقاء وإتخاذ بعض هذه النصوص المدونة وتناولها بعيداً عن جانبها الحيادي أو الحقيقي، بما أدى في النهاية لخلق صورة تقديسية ظلت ملتصقة بها وأصبح المساس بها نوعاً من التقليل أو الانحياز، وهذا ما صنع تابوهاً مغلقاً تجاه عمر بن عبد العزيز فأصبح مجرد الانتقاد أو التساؤل أو محاولة الفهم حول بعض الروايات والنصوص التي تتعلق به أمراً غير مقبول لدى الكثيرين .

لقد حاولنا فيما سبق أن نبرهن أن الصورة التقديسية والمبالغة في الروايات الغيبية والتخيلية، التي تشكلت لعمر بن عبد العزيز لاحقاً، لم تكن الاقدم، بل تم تشكيلها لاحقاً، واستمرت في تطور وتشكل وفق خلفيات ومقاصد مختلفة من الرواة والمؤرخين والاعباريين، كذلك لجأت الدراسة للمقارنة بين المصادر، لتوضيح كم الشحن المبالغ فيه من الأخبار والروايات الزهدية و الخيالية التي شحنت بها التراث التاريخي للشخصية وتضاءلت فيها المواقف التشريعية والفقهية لصالح المواقف الزهدية ومواقف العدل و الحلم والورع ورعاية أمور المسلمين، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن كتابي: "الموطأ" و"الخراج" يمتلكان صورة تقارب الصورة الحقيقية و الحيادية عن شخصية عمر بن عبد العزيز، فإن ذلك يجعلنا نتساءل عن الاسباب التي أدت لوجود المؤثرات التراثية والخيالية وغير المعقولة التي دونت و رويت عن شخص عمر بعد ذلك وذلك محاولة منا لإعادة قراءة الشخصية في ضوء المستجدات، لإثبات حقيقة أن البعض اتجه لتوظيف النص التاريخي والرواية من خلال إسقاط الأحداث المتخيلة على الحاضر الذي ربما رغب بتغييره على نحو ما كان في عهد عمر بن عبد العزيز، فهنا تحديداً ربما يكون السرد التاريخي لشخصية مثل شخصية عمر سلاحاً ضاعطاً لاصلاح الواقع وتقريب النموذج المثالي المراد تحقيقه.

## **A perusal of the development of the historical image of Omar Ibn Abdel Aziz (99-101 hij / 717-719 AD) dimensions of how it acquired shape**

**Abdelhadi Nasser Al Ajmi-**, *Fauctly of Arts, Dept. of History, Kuwait University, Kuwait.*

### **Abstract**

Despite the numerous writings and studies that dealt with the personality of Omar Ibn Abdel Aziz (99-101 hij / 717-719 AD), yet no one can claim he exhausted everything pertinent to this character, away from the stereotypic asceticism, fairness, piety, and selectivity. This descriptive narrative continued to gear many writings and books towards the traditional picture attached to Omar Ibn Abdel Aziz and later transformed him into an almost holy historical figure, and clad him in excessive imagination wherein the personal mingled with the objective, or even the mythical.

Hence, the current study aims to clarify how the narrative view of the character of Omar Ibn Abdel Aziz developed over a myriad of writings. Through these works, the researcher highlighted the danger of lingering over this traditionally selective records and observations.

Through a survey of literature on Omar Ibn Abdel Aziz in Mawta#039; Malek (d. 179 Hij, 795 ad) Kharraj AbiYousuf (d. 182 Hij, 798 ad), Biography of Omar Ibn Abdel Aziz by Ibn Abdel Hakam 597 (d. 214 Hij, 829ad), Biography and Virtues of Omar Ibn Abdel Aziz, the ascetic Caliph by Ibn Al Jouzi (597Hij, 1201 ad), the researcher explicates how this view emerged and developed until it reached an exaggerated near-holy dimension through unreasonable and almost imaginary assets by narrators and historians. These traits were not there in reality, but were gradually compiled by these narrators and historians with varying objectives in mind, and finally led to an ideal character who presided over both the religious and political scenes in his time.

قدم البحث للنشر في 2014/8/26 وقبل في 2014/1/12

### قائمة المصادر :

1. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني (ت 151 - 768 م) : السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1978م.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ - 1233م): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1997م.
3. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، (ت 597هـ - 1201م) : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تعليق نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984 م .
4. ابن العربي أبو بكر حمد بن عبدالله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي (ت 543هـ، ت - 1148م): القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق الدكتور محمد عبدالله ولد كريم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الكتاب رسالة دكتوراة قدمت لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى 1992م.
5. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت 681 هـ\1282م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1994 م.
6. ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، أبو عمرو (ت 240 هـ - 854 م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت ، مؤسسة الرسالة 1977م.

7. ابن عبد الحكم (ت 214 هـ - 979م)، سيرة عمر، رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى 368هـ - 979م، صححها وعلق عليها أحمد عبيد، القاهرة، مكتبة وهبة، 1954 م .
8. ابن كثير، أبى الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774هـ - 1372م): البداية والنهاية، بيروت، دار المعرفة، 2003 م .
9. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (ت 213 هـ - 828 م) : السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955 م.
10. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري (ت 182هـ-798م) : الخراج، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1999 م.
11. أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت 281هـ - 894م) : تاريخ أبي زرعة، رواية أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، دمشق، مجمع اللغة العربية، د.ت.
12. الباغندي، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ت 312 هـ - 924م) : مسند أمير المؤمنين عمر، تحقيق محمد عوامة، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، 1984م.
13. البخاري، حمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ - 870م): التاريخ الكبير، تحقيق هاشم الندوي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، د. ت.
14. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب (ت 463 هـ - 1072 م): تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002م.

15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ\1347م) :  
تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب  
العلمية، 1998م.
16. الذهبي : سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف  
شعيب الأرنؤوط، بيروت ، مؤسسة الرسالة، 1985 م.
17. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي  
السبتي، أبو الفضل (ت 544 هـ - 1149 م): ترتيب المدارك وتقريب  
المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، المغرب، مطبعة فضالة، 1965 م.
18. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ- 1505م)،  
تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، القاهرة، مكتبة نزار مصطفى  
البا، 2004م.
19. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر  
الطبري، (ت 310هـ-922م)، تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار  
التراث، 1967م.
20. عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت 1111هـ-  
1696م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق  
عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب  
العلمية، 1998م.
21. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي  
(ت852هـ- 1448م) : تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف  
النظامية، 1908 م .
22. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت 179هـ- 795م):  
موطأ الإمام مالك، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء  
التراث العربي، 1985 م .